4669 - عن ابن عباس قال : كنا نسير فلحقنا عمر بن الخطاب ونحن نتحدث في شأن حفصة وعائشة فسكتنا حين لحقنا فقال : ما لكم سكتم حين رأيتموني ؟ فأي شيء كنتم تحدثون ؟ قالوا : لا شيء يا أمير المؤمنين قال : عزمت عليكم لتحدثني قالوا : تذاكرنا عن شأن عائشة وحفصة وشأن سودة فقال عمر : أتاني عبد ا بن عمر وأنا في بعض حشوش المدينة فقال : إن النبي صلى ا عليه وسلّم طلق نساءه قال عمر فدخلت على حفصة وهي قائمة تلتدم ونساء النبي صلى ا عليه وسلّم قائمات يلتدمن (يلتدمن : أي يضربن صدورهن في النياحة . انتهى . قاموس) فقلت لها أطلقك النبي صلى ا عليه وسلّم ؟ لإن كان طلقك لا أكلمك أبدا فإنه قد كان طلقك فلم يراجعك إلا من أجلي ثم خرجت فإذا الناس جلوس في المسجد حلق حلق كأنما على رؤوسهم الطير والنبي صلى ا عليه وسلّم قد قعد فوق البيت فجلست في حلقة فاغتممت فلم أصبر حتى قمت فصعدت فإذا غلام أسود على الباب فقلت : السلام على رسول ا صلى ا عليه وسلّم ورحمة ا وبركاته أيدخل عمر ؟ فلم يجبني أحد فأتيت مجلسي فجلست فيه وجاء الرسول فقال : أين عمر ؟ فقمت فدخلت على رسول ا صلى ا عليه وسلّم وهو جالس في الشمس فسلمت عليه وجلست وبوجهه شيء من الغضب فوددت أني سلبته من وجهه فلم أزل أحدثه فقلت : يا رسول ا أطلقت نساءك ؟ لو رأيتني وقد دخلت على حفصة وهي تلتدم فقلت لها : أطلقك رسول ا صلى ا عليه وسلّم ؟ لئن كان فعل لا أكلمك أبدا فإنه قد كان طلقك وما راجعك إلا من أجلي فضحك النبي صلى ا عليه وسلّم وجعلت أحدثه حتى رأيته يسير عن وجهه الغضب فقلت له : يا رسول ا أطلقت نساءك فغضب وقال لي : قم عني فخرجت فمكث النبي صلى ا عليه وسلّم تسعا وعشرين ليلة ثم إن الفضل بن العباس نزل بالكتف وفيها : { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل ا لك } السورة كلها ونزل النبي صلى ا عليه وسلّم .

(ابن مردويه)